مجتمع

مسؤولون في كشمير يحظرون ذبح الأضاحي

حظرت السلطات في كشمير الخاضعة للسيطرة الهندية التضحية بالحيوانات خلال عطلة عيد الأضحى الإسلامية المقبلة، الأمر الذي يزيد الغضب ضد الهند. وصدر أمر أول من أمس ينص على ضرورة وقف «القتل غير المشروع، التضحية بالأبقار والعجول والإبل والحيوانات الأخرى»، مستشهداً بقوانين الرفق بالحيوان. يشار إلى أن الأبقار مقدسة في الهند، ذات الأغلبية الهندوسية، وذبحها أو أكل لحوم البقر غير قانوني ومقيد في معظم أنحاء البلاد. إلا أن لحوم البقر متوفرة على نطاق واسع في معظم المناطق ذات الأغلبية المسلمة. (أسوشييتد برس)

الأمم المتحدة: 850 مليون دولار لمساعدة أفغانستان

طلب المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في أفغانستان، رامز ألاكبروف، 850 مليون دولار لمساعدة الدولة التي مزقتها الحرب على التعامل مع تأثير هجوم حركة «طالبان»، وسوء التغذية الذي ضرب نحو ثلث البلاد، والجفاف الشديد، وعودة 627 ألف أفغاني هذا العام تم ترحيل معظمهم من إيران. وقال إن ما لا يقل عن 80 مليون أفغاني بحاجة إلى المساعدة، وإن الخطة هي تقديم المساعدة لما لا يقل عن 15,7 مليوناً منهم، وقد حصلت المنظمة على 450 مليون دولار فقط، وتبقّى مبلغ 850 مليون دولار. (أسوشييتد برس)

حجّ مؤجّل إلى حين

بعد ادّخار المال لمدة 16 عاماً، باتت المصرية سامية أحمد (68 عاماً) قادرة على أداء مناسك الحج. إلا أن تحديد أعداد الحجاج لعامين متتاليين بسبب تفشي فيروس كورونا الجديد يبدّد آمالها وآلاف آخرين بأداء المناسك، وخصوصاً مع تقدمها في السن وتراجع حالتها الصحية. وكما في العام الماضي، قرّرت المملكة العربية السعودية السماح لعدد محدود من سكانها بأداء المناسك هذا العام، ما حال دون تدفق ملايين المسلمين الذين يقصدون عادة مكة المكرّمة من كل أنحاء العالم لأداء الحج.

وتقول أحمد: «العام الماضي، دفعت مبلغاً لشركة السفر وبدأت بالفعل في تحضير أغراضي. ثم شعرت بصدمة شديدة وبكيت لأيام بعد تقييد الحج. أمنيتي أن أختم حياتي بالحج». وتمكن نحو عشرة آلاف مقيم من أداء مناسك الحج العام الماضي بالمقارنة بنحو 2,5 مليون مسلم عام 2019، فيما يؤدي ستون ألفاً من سكان المملكة الملقّحين ضد فيروس كورونا مناسك الحج هذا العام.

رغم الكلفة الباهظة لأداء الحج، يحرص المصريون على الادّخار، لكنّ آمالهم معلقة بقرعة تجريها السلطات لاختيار الحجاج وفق برنامج حكومي يبدأ من 70 ألف جنيه (4450 دولاراً). كما يمكن التقدّم على قرعة «الحج السياحي الفاخر» إلا أن كلفته أكبر، وقد اختارتها سامية أحمد. وأوضحت الموظّفة المتقاعدة أنّها قررت دفع 100 ألف جنيه (6350 دولاراً) للحج، على أن تسدّد نسبة 60 في المائة منهم قبل السفر والباقي على أقساط. ورغم كل هذه التضحيات، لم تنل مرادها بفعل الجائحة.

(فرانس برس)

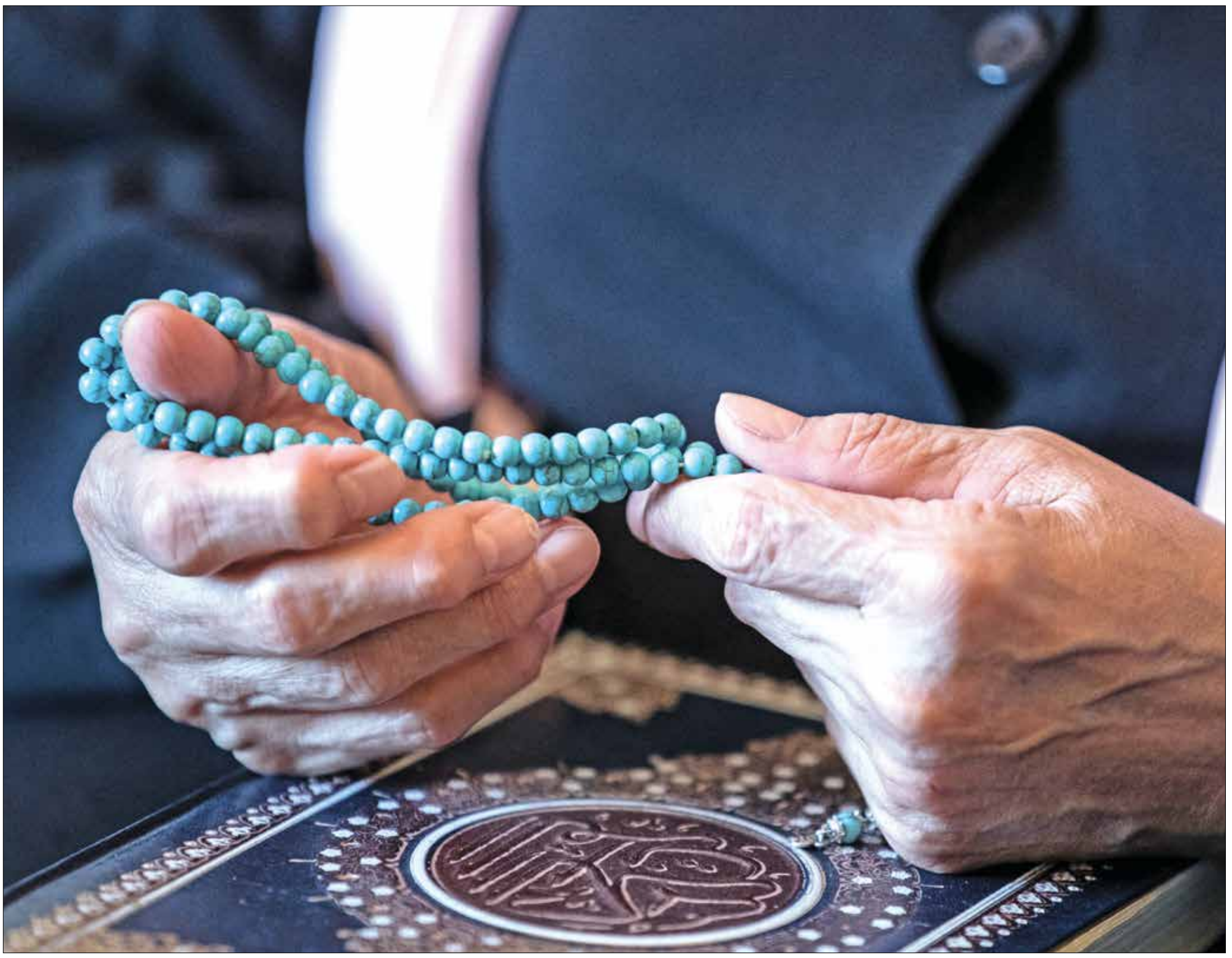

(محمود خالد/ فرانس برس)

عراقيون يرتدّون إلى حضن القبيلة

بغداد ـ **محمود جبار**

في ظلّ ضعف القانون وسيطرة الأعراف القبلية، باتت للقبيلة سلطة واسعة في الشارع العراقي اليوم، وتتولى حماية أتباعها من كثير من المشاكل، إلى درجة أنّها قد تقف في وجه القانون وتخالفه وتفرض أعرافها. من هنا، بات كثير من العراقيين تحت عباءة القبيلة، ومنهم المثقفون والمتعلمون من سكان العاصمة بغداد ومدن أخرى تعرف بتمدنها وبعدها عن أعراف القبيلة، كالموصل وسامراء على سبيل المثال، على الرغم من إيمانهم بأنّ سطوة القانون لا بد أنّ تفرض نفسها على الجميع، وألّا تتعدى الأعراف القبلية حدود القانون.

ويؤكد مثقفون ونخب أكاديمية وأطباء لـ«العربي الجديد»، أنّهم تعرضوا لحالات ظلم أو كانوا شهوداً عليها، وذلك نتيجة الأعراف القبلية، من دون أن يتمكن القضاء من حماية حياة وممتلكات وكرامة الضحايا. والنتيجة أنّ دور القبيلة بات أقوى من القانون، الأمر الذي فرض عليهم توطيد العلاقات مع القبيلة.

شمّر، قبيلة عريقة يمتد وجودها من شمال العراق حتى جنوبه، وينتمي إليها حسن عبد الرحيم. يقول إنّه لم يكن يعرف الكثير عنها على الرغم من أنّه يحمل لقبها. عبد الرحيم، وهو أستاذ جامعي، كان قليل الاهتمام بالتقاليد العشائرية، إذ نشأ وسط عائلة أقرب إلى المدنية، كما يقول لـ«العربي الجديد». يضيف: «تَعرُّض بيت جاري لإطلاق نار من قبل مسلحين قبليين كان درساً لي» الأمر الذي دعاه للجوء إلى قبيلته والتواصل مع شيخها وأفرادها. كان جار عبد الرحمن قد دهس شاباً، الأمر الذي أدى إلى كسر في قدمه وبعض الكدمات. وعلى الرغم من أنّ القضاء حكم لصالح السائق باعتبار أنّ الشاب لم يلتزم بقانون المرور، فإنّ حكم القبيلة كان مختلفاً. ووفقاً لعبد الرحيم، فقد احتمى جاره بقبيلته التي عقدت برئاسة كبارها مع نظرائهم من قبيلة الشاب جلسة عشائرية، انتهت بالاتفاق على دفع مبلغ للشاب.

وفي الوقت الحالي، يدرك العراقيون مدى ضرورة أن يكونوا على صلة بعشائرهم. «فمقاطع الفيديو تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر مسلحين من القبائل يهددون آخرين، الأمر الذي يتطلب من الجميع أن تكون لهم قوة تحميهم»، كما يقول عضو مجلس شيوخ عشائر بغداد محمد الدليمي. ويوضح في حديثه لـ«العربي الجديد»، أنّ «النزعة القبلية قديمة ومتأصلة. لكنّها كانت خامدة لسنوات طويلة بسبب قوة القانون الذي كان يسري على الجميع، ولم يكن أحد ليجرؤ على مخالفته أو تجاوزه». إلّا أنّ الأمر اختلف كثيراً مع غزو العراق وما شهدته البلاد من تراجع أمني، الأمر الذي فرض على الناس اللجوء إلى القبيلة لحماية أنفسهم، وفقاً للدليمي. يضيف أنّ «هذا يشمل الجميع، بمن فيهم الكفاءات والمثقفون وأصحاب المراكز العلمية العليا في البلاد».

ما ذهب إليه الدليمي بات قناعة عامة لدى العراقيين، ومن بينهم النخب العلمية، وهو ما يؤكده الأستاذ في كلية الآداب في الجامعة المستنصرية حيدر شهيد هاشم. يقول لـ«العربي الجديد»، إنّه يفخر بانتمائه العشائري، ويضيف: «جميعنا نتحدر من عشائر عراقية كانت لها مواقف مشرفة في مختلف الأوضاع، لا سيما تلك التي شكلت مخاطر على البلد والسلم المجتمعي». يتابع: «من الطبيعي أن يفخر الشخص بانتمائه العشائري عندما تكون لعشيرته مواقف وطنية وممارسات مجتمعية إيجابية تصب في صالح المجتمع». يتابع هاشم: «تطور الأمر كثيراً خلال السنوات الماضية، وباتت العديد من العشائر تؤدي أدواراً ليست من صلاحيتها. وفي كثير من الممارسات تجاوز وتحدٍ لسلطة الدولة والقانون». ويقول: «من البديهي أنّ تلك الممارسات لم تكن لتحدث لولا ضعف الحكومات المتعاقبة، لا سيما في الشقين الأمني والقانوني»، مشيراً إلى أنّ «الركون إلى العشيرة لحلّ المشاكل التي يتعرض لها الناس لم يعد يقتصر على فئات محددة في المجتمع، بل تطور ذلك ليشمل الطبقات المثقفة فيه، والتي غالباً ما كانت تفضل اللجوء إلى الدولة والقانون لحلّ المشاكل». لكنّ سطوة العشائر وتأثيرها في المشهد العراقي «تدفعان المثقفين وحملة الشهادات إلى الاحتماء بالعشيرة كونها توفر الحماية بشكل عملي وسريع لهم»، بحسب هاشم. وحاله حال آخرين، يجد هاشم نفسه مضطراً للاحتماء بالقبيلة، والسبب «ضعف الدولة»، محملاً مسؤولية إضعاف الدولة لصالح العشائر لكثير من السياسيين ومن تقلدوا زمام الأمور في العراق لأغراض سياسية وانتخابية.

تراجع الوعي الثقافي

لم يكن كثير من المثقفين والأكاديميين يرفقون ألقاب قبائلهم مع اسمائهم لدى التعريف عن أنفسهم، لكنّ الوضع اختلف اليوم. ويقول الشاعر محمد السويدي، لـ«العربي الجديد»: «حين نتكلم عن السيادة القبلية كونها واقعاً، فهذا يعني أنّنا نسلم بوجودها». ويرى أنّ اضطرار المثقف للانضواء تحت راية القبيلة تسبب في تراجع الوعي الثقافي.

تحقيق

ماساة أو كارثة، لا يهم ماذا يكون الوصف الانسب لفيضانات اوروبا، حيث تعدّ المانيا المتضرر الاكبر. الاهم ان ما شهدته الاخيرة وعدد من الدول الاوروبية، لناحية الاضرار المادية والخسائر في الارواح، يعكس خطورة حقيقية يجب العمل على تداركها

فيضانات أوروبا

التغيّر المناخي يُدمّر مناطق ويقتل أهلها

ناصر السهلي

«فيضانات الموت»، هكذا عنونت صحيفة «بيلد» اليومية الأكثر قراءة في ألمانيا صفحتها الأولى بعد هطول أمطار غزيرة في مناطق عدة من البلاد، تسببت بخسائر في الأرواح وأضرار مادية جسيمة، عدا عن الرعب بين المواطنين. وما زالت فرق الطوارئ الألمانية تبحث عن مئات الأشخاص المفقودين الذين يتوقع أن عددهم يفوق الألف، بعد أسوأ فيضانات تسببت في مقتل 103 أشخاص على الأقل في غرب البلاد، ليرتفع بذلك العدد الإجمالي للقتلى في أوروبا إلى 118. وتعدّ ولاية شمال الراين وستفاليا (غرب ألمانيا) من أكثر المناطق تضرراً، وبلغ عدد القتلى فيها حتى ظهر أمس 43 قتيلاً. ما حدث بصفه المسؤولون في ألمانيا بالمأساة. وقالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إن ما شهدته البلاد هو كارثة، بفعل ما سببته الفيضانات من آثار مدمرة على البنية التحتية والمنازل، بعدما ارتفع منسوب المياه في بعض المناطق إلى درجة حوصر سكان الطوابق الأول في بعض المجمعات السكنية، في وقت جرفت عشرات المنازل، الأمر الذي أدى إلى فقدان المئات.

وعلى الرغم من تضرّر عدد من الدول الأوروبية من جراء الفيضانات، تبقى ألمانيا المتضرر الأكبر. وحذّرت السلطات في دول غرب أوروبا، وخصوصاً بلجيكا وألمانيا، مساء أول من أمس، من احتمال استمرار الفيضانات التي سببت سقوط قتلى ومئات المصابين والمفقودين، ودماراً كبيراً في البيوت والمباني، وتوقف القطارات وغرق السيارات. إذ، وصفت ميركل ما يجري بـ «الكارثة»، وخصوصاً في ولايتي شمال الراين وستفاليا ورانيلاند في غرب البلاد، ليس بعيداً عن بلجيكا ولوكسمبورغ اللتين تضررتا كذلك من جراء الفيضانات. وأكدت ميركل أن الفيضانات «كانت كارثة ونحن على تواصل مع عدد من الوزارات في البلاد لضمان بذل كل شيء لمساعدة المتضررين». وتسبّبت الأمطار الغزيرة المستمرة منذ يوم الأربعاء الماضي، والتي لم تشهدها تلك المناطق منذ سنوات، بفيضان عدد من الأنهار الصغيرة. وغمرت المياه المتدفقة شوارع كاملة وأدت إلى انهيارات أرضية وتدمير بيوت أودت بحياة العشرات وفقدان أثر المئات. وبحسب الشرطة الألمانية، فقد شهدت مقاطعة ارفايلر، الواقعة على بعد نحو 50 كيلومتراً إلى الجنوب من العاصمة الألمانية السابقة بون، وشمال الراين وستفاليا، وكولونيا، واويسكيرشن وراينباخ، سقوط قتلى. وفي قرية «شولد» (ولاية شمال الراين وستفاليا)، والتي يقطنها 600 نسمة، انهارت 6 منازل، في وقت تخشى السلطات انهيار 25 عمارة سكنية بسبب المياه. ولجأ بعض السكان إلى السطوح ريثما يتم إجلاؤهم، بعدما أعاقت المياه المتدفقة من جراء الفيضانات عمليات الإنقاذ. في هذه القرية وحدها فُقد نحو 70 شخصاً، علماً أن الرقم إلى ارتفاع.

وتشير الشرطة الألمانية إلى مصرع اثنين من رجال الإطفاء أثناء عمليات الإنقاذ التي واجهت منذ فجر أول من أمس صعاب كثيرة مع استمرار تدفق المياه التي أغرقت الشوارع بشكل غير مسبوق، الأمر الذي أدى إلى إجلاء كبير للسكان الأكثر عرضة لمخاطر الفيضانات من مدن إيسن وفوبرتال ودوسلدورف. واستخدم رجال الإنقاذ قوارب ومروحيات لإنقاذ أشخاص عالقين على الأشجار وسطوح المنازل، واواجه المحاصرون في البيوت مشكلة في التواصل مع رجال الإطفاء والإبلاغ عن أماكنهم بعد التعطل الجزئي الذي ضرب شبكة الاتصالات في المناطق المتضررة.

وعزلت مياه الأنهار في باد نويندار-أرفايلر أحياء عدة عن العالم الخارجي، وقد غمرت الطوابق السفلية من المجمعات السكنية، كما انقطعت شبكتا الكهرباء والاتصالات. وأرسلت السلطات مروحيات إلى المنطقة لمساعدة الأهالي، وفتحت مراكز صحية كبيرة بعدما باتت البلدة منكوبة. وأجلت السلطات نحو 4 آلاف مواطن. وفي شمال الراين وستفاليا، تستمر التحذيرات من عواصف رعدية مصحوبة بأمطار غزيرة، وطُلب من سكان هاغن (تقع في ولاية شمال الراين وستفاليا) ودورتموند (مدينة مستقلة في شمال الراين-وستفاليا) توخي الحذر بسبب غزارة الأمطار والفيضانات.

إخلاء وإيواء

الوضع الكارثي هذا دفع فريق الأزمات في شمال الراين وستفاليا إلى التحذير مجدداً من مخاطر امتداد الفيضانات، وطلب من البلدات والأقضية «إعداد خطط وإجراءات تضمن حماية المدن، بما في ذلك الإخلاء والإيواء»، وخصوصاً في بيدبورغ، وبرغهايم نوردراين، وستفالن، وكيرين وإرفشتات. ونقلت وسائل إعلامية ألمانية عن مدير الأزمات في شمال الراين ووستفاليا، فرانك روك، قوله إنه «لا يمكن تقييم أبعاد الأزمة بعد»، مشيراً إلى المصاعب الكبيرة التي واجهت رجال الإنقاذ بسبب الظروف الجوية الصعبة. وعمد هؤلاء مع عناصر الشرطة إلى مساعدة المدنيين عبر تقلهم إلى مرافق البلديات والتنسيق مع المنظمات والمؤسسات المساعدة، مناشداً في الوقت نفسه المواطنين «إظهار التماسك الاجتماعي والتضامن. هذا أكثر أهمية الآن من أي وقت مضى. رجاء ساعدوا الأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة».

وحتى يوم أمس، كانت حركة القطارات محدودة للغاية في شمال الراين ووستفاليا. ونقل موقع «دويتشه فيله» عن مسؤولين محليين قولهم إن محطات القطارات والمسارات والمفاتيح وتقنيات الإشارة تعرضت لأضرار جسيمة في معظم الولاية. وعليه، توقفت حركة القطارات بين كولونيا ودوسلدورف وإيسن ودورتموند، والخطوط الدولية نحو بروكسل، وفقاً لـ «السكك الحديدية الألمانية».

وتحاول السلطات الألمانية تأمين أحد السدود في المنطقة من خلال ضخ المياه لتخفيف احتمالية انهياره وحدوث كارثة إضافية في غرب البلد. وعلى الرغم من أن الأمطار الغزيرة والفيضانات ليست مفاجئة للألمان، وكانت تضرب مناطق أوروبية شرقية بشكل عنيف وبعض المناطق الألمانية سابقاً، إلا أن أثرها المدمر هذه المرة اختلف كثيراً عن المرات السابقة بسبب الأمطار الرعدية الغزيرة، واستمرار هطولها منذ يوم الأربعاء الماضي، الأمر الذي أدى إلى تدمير مرافق عدة وأعاب أخرى بالشلل، وصعّب مهمة رجال الإطفاء والإنقاذ، وخصوصاً بعد انقطاع وتضرر شبكات الاتصالات في أكثر المناطق تأثراً. وأعلنت الشرطة الألمانية في بلدة شولد حالة الطوارئ، بعدما نالت نصيبها الأكبر من الكارثة. ولم يكن يقطنها أكثر من 600 شخص قبيل الفيضانات، ما أدى إلى تدمير عدد كبير من المنازل فيها. وتظهر الصور التي تنشرها الصحافة الألمانية المنطقة وكأنها دمرت من جراء قصف مدفعي وليس الأمطار والفيضانات. وتفيد الشرطة بأن أعداد القتلى والمفقودين ترتفع مع الوقت، ومع استمرار البلاغات من الأهالي عن فقدان الاتصال بعشرات الأقارب.

وغير بعيد عن الولاية الألمانية، تأثرت بلجيكا ولوكسمبورغ وهولندا بالعاصفة المطارة. فسجلت مدينة ليبج البلجيكية (شرق بروكسل) مقتل شخصين غرقاً ليرتفع عدد القتلى إلى ثمانية، مناشدة السكان المقيمين على ضفاف نهر الميز بإجلاء منازلهم على الفور بسبب خطورة الفيضانات. وحذرت السلطات من ارتفاع منسوب المياه الذي قد يتجاوز المتر ونصف المتر، بحسب ما نقلته الصحافة عن عمدة ليبج، كريستن ديفراين. الأخيرة اعتبرت أن «الوضع لم يبلغ ذروته بعد، وما زالت الذروة في الأفق»، بعدما حذرت الأرصاد الجوية من مخاطر الفيضانات المتشكلة، وطُلب من المواطنين الصعود إلى الطوابق العليا وأخذ بعض الأغذية والمياه معهم. ويعيش نحو 200 ألف نسمة في ليبج التي شهدت أضراراً كبيرة.

وفي بلدة ترو، جنوب شرقي ليبج، حوصر مواطنون في بيوتهم بعدما غمرت مياه الأمطار شوارعها وقد وصلت إلى الطوابق الأولى من العمارات السكنية. وأصيب السكان بحالة ذعر بعد مشاهدتهم المياه تتدفق ويرتفع منسوبها ليحاصروا في مساكنهم.

وفي لوكسمبورغ، لم يكن الحال أقل سوءاً من بلجيكا لناحية الأضرار المادية على الأقل، حيث جرفت المياه المتلكات وأغرقت شوارع وسيارات. وفقد أثر فتاة في الخامسة عشرة من عمرها. وفي ليمبورغ الهولندية، ورغم عدم تسجيل وفيات حتى يوم أمس، إلا أن الدمار والأضرار التي تسببت بها الأمطار وارتفاع منسوب المياه لم تختلف كثيراً عن دول الجوار. ووضعت السلطات الفرنسية تسع مناطق شمالية في دائرة المراقبة خوفاً مما تحمله الساعات المقبلة، وسط تحذير من أن الفيضانات يمكن أن تستمر حتى اليوم.

وفي هولندا، وضعت السلطات في مدينة ماستريخت خططا لإجلاء نحو 10 آلاف مواطن من منازلهم. وناشدت السلطات السكان التجاوب مع خطط إخلاء عدة مجمعات سكنية، خوفاً من تداعيات ارتفاع منسوب نهر الميز ليلاً. وتدخل الجيش الهولندي للمساعدة في تأمين سكان رورموند التي حوصرت مساكنها وأغرقت شوارعها من جراء تدفق المياه.

خسر الكثير من جراء الفيضانات (إيرند لوتز/ فرانس برس)

118
عدد قتلى الفيضانات في اوروبا حتى بعد ظهر امس، بينهم 93 قتيلا في المانيا

التقديرات تشير إلى أن أعداد المفقودين تتجاوز الألف في ألمانيا

تأثرت بلجيكا ولوكسمبورغ وهولندا بالعاصفة الماطرة

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

فرحة وسط ركام غزة

من اللافت أنّ أشياءً صغيرة قد تخفف صدمات كبيرة في حياة الإنسان. هذا ما أمله سكان غزة خلال محاولتهم العثور على مقتنيات تركوها تحت وابل القصف الذي دمّر منازلهم

غزة ـ **امجد ياغي**

يتحدث سكان غزة بغصة عن الدمار الذي حلّ بمنازلهم خلال العدوان الإسرائيلي الأخير. كثيرون لم يستطيعوا جلب أغراض يعتبرونها عزيزة عليهم وتحمل ذكريات جميلة لهم ولأطفالهم، فالتحذير الإسرائيلي بالقصف صدمهم، ولم يمنحهم أحياناً أي وقت من أجل إخلاء أماكن إقامتهم. أفراد كثيرون غادروا وفي أيديهم أوراق رسمية أو مال أو مصاغ نسائي. كل منهم حمل في اللحظة ذاتها غرضاً مهماً بالنسبة إليه، فيما بحث آخرون تحت الأنقاض بعد القصف عن أغراض ذات معنى علّهم يعثرون عليها.

من تحت الأنقاض، انتشل بعض الأطفال كتبهم المدرسية وشهادات تقدير حصلوا عليها، وآخرون حاولوا إنقاذ طيورهم ومقتنياتهم الصغيرة أو ملابس يحبونها. وانتشلت نساء أغراضاً منزلية بسيطة، وشبان صوراً لهم حين كانوا صغاراً، أو أشياء خاصة من داخل غرفهم.

«لقيتها... لم تنكسر»

حضر أطفال إلى ركام منازلهم للبحث عن العابهم، دمى ودب وعروس وأخرى مصنوعة من إسفنج وقماش في حال كانت حالتها لا تزال جيدة وتحتاج إلى نفض الغبار وإثار القصف عنها. أما الألعاب البلاستيكية فنادراً ما كانت في حالة جيدة، لكنّ كريم نمر (7 أعوام) عثر على عربته البلاستيك الصغيرة، وصرخ فرحاً وسط المبنى المدمر في حي الرمال: «لقيتها (العربة) لم تنكسر» ما جعل والده وسكان المبنى يعتقدون أنّه عثر على شيء مهم، ثم ساد الصمت عندما شاهدوا فرحته بالعثور على ما يحبه.

الوالد مصطفى نمر (33 عاماً) يروي لـ «العربي الجديد»: «كنت أبحث عن بقايا أيّ شيء داخل شقتي المدمّرة، حيث تركت أغراضاً مهمة كثيرة. أما كريم فكان يبحث مع شقيقته منى (11 عاماً) عن أغراضهما، وفرح كريم بما عثر عليه، أما منى فكانت حزينة لأن فستانها الزهري كان ممزقاً. السكان جميعهم بحثوا عن ذكريات تحت الركام، وأشياء قد تخفف عن المهم». قرب الدمار في شارع الوحدة بحي الرمال، أخرج تامر الحداد (8 سنوات) الدب البني الذي أهداه إياه والده حين كان في الثالثة من العمر، بينما عثرت شقيقته يمنى (5 سنوات) تحت الأنقاض على دميتها من ماركة «باربي» الشهيرة، والتي أهدتها لها خالتها حين زارت العائلة بعدما قدمت من السعودية قبل نحو عام. شعرت يمنى بسعادة كبيرة وسط المنزل المدمّر بالكامل، وواصلت مع شقيقها البحث عن مزيد من المقتنيات، قبل أن تبعدهم أطقم إزالة الركام عن المكان حفاظاً على سلامتهم.

هدية «الانتصار» صامدة

من جهتها، شعرت نعيمة البرعي (50 عاماً) بسعادة كبيرة عندما أخرجت تحفة صغيرة أهداها إياها أبناؤها قبل ثلاثة أعوام، خلال احتفالهم بانتصارها على مرض سرطان الثدي، علماً أن منزلها الذي يقع في تلة المنطار، شرق مدينة غزة، تعرّض لتدمير جزئي شمل نحو نصف مساحته، في حين بقيت إحدى غرفه سليمة على غرار الصالون. وقد دمرت غرفتها وكذلك تلك الخاصة بابنتها التي عاشت معها بعدما توفي زوجها قبل خمس سنوات.

واضطرت البرعي وأفراد من عائلتها إلى المكوث في القسم غير المدمّر من المنزل بعد إزالة الركام، في انتظار إعادة إعماره. وهم يواجهون ظروفاً اقتصادية صعبة في ظل تضرر أجزاء من المنزل والتمديدات، وفقدان أغراض منزلية كثيرة وأثاث ضروري يستخدم في الحياة اليومية. تقول البرعي لـ «العربي الجديد»: «واجهت عقبات كثيرة في حياتي بينها مرض سرطان الثدي الذي جعلني أواجه ألف معاناة، في مجتمع يعاني من تدني مستوى الطبابة وضعف التجهيزات الصحية. ساندني أبنائي بعد وفاة زوجي، وأهدوني في ذكرى انتصاري على المرض التحفة الصغيرة التي عثرت عليها. لولا وجودهم وتشجيعهم لكنت استسلمت للمرض، لذا اعتبر هذه أعظم هدية لي. ورغم أنني بكيت على الخسائر في منزلي، لكنني ابتسمت بعدما وجدتها».

الجميع يبحث عن ذكريات تحت الركام (محمد الحجار)

أطفال عادوا لإخراج العابهم (محمد الحجار)

«الالتفاف» بين الشرق والغرب... الطريق الوحيد للبيبين

رغم أن المبادرات السياسية «مفتوحة» حالياً بين أطراف الصراع في ليبيا، لا تزال طريق الساحل الحيوية جدا لحركة النقل بين الغرب والشرق مغلقة باعتبارها حلقة ضمن «صدام خفي» ينتظر تنازلات من احد الطرفين

الدبية شارك بنفسه في فتح الطريق البرية (محمود تركية/ فرانس برس)

طرابلس ـ **العربي الجديد**

تستمر منذ أكثر من عام ونصف العام معاناة الليبيين في السفر بين شرق البلاد وغربها، بسبب إغلاق أطراف الصراع المسلح الطريق الساحلي الذي يربط بين الشطرين، وتحديداً عند نقطة العبور في مدينة سرت التي تقع في منتصف المسافة الممتدة بينهما.

ويضطر المواطنون إلى قطع مسافة إضافية في اتجاه مناطق الجفرة التي تبعد نحو 600 كيلومتر من جنوب العاصمة طرابلس، من أجل الالتفاف حول مدينة سرت، تمهيداً لسلوك الطريق الساحلي مجدداً سواء في اتجاه الشرق أو الغرب. وكان أعيد تسيير الرحلات الجوية بين طرابلس وبنغازي نهاية العام الماضي. لكن البر حيوي لتنقل غالبية المواطنين ونقل جزء كبير من خدمات نقل الأغذية والأدوية، بحسب ما يوضح لـ «العربي الجديد» سائق الباص في شركة السهم لنقل الركاب، سليمان خوجة، والذي يؤكد ضرورة استخدام طرق برية خطرة عبر الصحراء للالتفاف على نقطة المسلحين في سرت. ولدى إعلان رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة فتح الطريق الساحلي في 20 من يونيو/ حزيران الماضي، والذي شهد أيضاً مشاركته في قيادة جرافة أزالت سواتر ترابية كدّسها المسلحون في منطقة خطوط التماس غرب مدينة سرت، أبدت شريحة واسعة من الليبيين سعادتها بالخطوة. وغرّد الدبيبة حينها على «تويتر»: «ستطوي خطوة فتح الطريق الساحلي صفحة من معاناة الشعب» فيما اعتبر المجلس الرئاسي الليبي أن «المبادرة تتوّج جهود المصالحة الوطنية عبر إزالة العوائق بين طرفي البلاد». لكن لم تمرّ ساعات على الخطوة فعلياً حتى رفضها جيش اللواء المتقاعد خليفة حفتر الذي يسيطر على شرق ليبيا، وقرر عدم المبادرة في فتح الطريق من جانبه، رغم أنها أحد أهم بنود اتفاق وقف النار الذي وقعته الأطراف المتصارعة في البر حيوي لتنقل غالبية المواطنين، بالإضافة إلى الأغذية والأدوية

جيش حفتر يقول إن «الطريق الساحلي غير صالح للتنقل»

البلاد في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وحتى اليوم، لا تزال اللجان العسكرية التي تمثل الطرفين والمكلفة تنفيذ اتفاق وقف النار عاجزة أمام مماطلات جيش حفتر الذي يصرّ على رفض فتح الطريق، في حين ينتشر عشرات من المقاتلين المرتزقة قرب خطوط التماس. وفي مواجهة ضغوط دولية لقبول خطوة الدبيبة، برر ممثلو جيش حفتر في اللجان العسكرية رفض تنفيذ بنود اتفاق وقف النار بأن «الطريق الساحلي غير صالح للتنقل ويحتاج إلى إصلاحات تقنية». وهنا يسأل خوجة: «أي طريق في كل مناطق ليبيا يصلح للتنقل، وهل نغلقها كلها فعلياً في هذه الحال».

معاناة وكلفة

يبدي المواطن من بنغازي، عبد الرزاق الكميشي، في حديثه لـ «العربي الجديد» سخطه من عدم اكتراث الأطراف المتصارعة بمعاناة الشعب، لكنه يستدرك أن «فتح المجال الجوي بين طرابلس وبنغازي خفف معاناتي، بعدما كنت مضطراً إلى قطع مسافات إضافية وطويلة عبر الصحراء من بنغازي الى طرابلس كل شهرين لمتابعة علاج ابنتي». يضيف: «بسبب طول المسافة كنت أتوقف للراحة في منتصف المسافة في مدينة هون، وهي من مناطق الجفرة، حيث كنت استأجر بيتاً لفترة ليلة ويوم من أجل مراعاة صحة ابنتي، قبل أن أواصل مشواري، ثم أكرر الأمر ذاته في رحلة العودة». ويشير الكميشي أيضاً إلى أنه «إلى جانب معاناة السفر الطويل، والنهب، ما يضاعف معاناتي بسبب رؤيتي المرتزقة الذين يقيمون حواجز تفتيش للمارة في الجفرة، ما يقلص آمالي بنجاح الجهود المبذولة لإيجاد حل وتسوية في ليبيا».

ويؤكد خوجة مزاعم الكميشي في شأن الروايات عن تعرض سائقي الشاحنات للسرقة والنهب، ويقول: «إنه أمر معروف لدى الليبيين، لذا يتعمد كثيرون التنقل عبر قوافل تفاقم بالتأكيد حجم معاناتهم». يضيف: «إلى جانب رفع تكاليف الشحن من الشرق إلى الغرب بسبب الاضطرار إلى السفر لمسافة أبعد جنوباً، ما يرفع أسعار شحن المواد الغذائية أو الدواء، تضاعفت الفترة الزمنية لوصول أي شحنة، علماً أن السفر من الشرق الى الغرب عبر الطريق الساحلي مباشرة يحتاج إلى فترة يوم ونصف اليوم. أما السفر عبر الصحراء جنوباً فيحتاج إلى ثلاثة أيام».

أخطار للسائقين

من جهته، يقول سائق شاحنة نقل يدعى رجب الطاهر لـ «العربي الجديد»: الطريق الساحلي شريان الحياة الذي يربط بين شطري ليبيا، لكن اضطرارنا إلى استخدام طرق بديلة يعرضنا الى أخطار كبيرة، خصوصاً أننا نواجه مخاوف وصعوبات، بينها أحياناً فقدان إشارات الاتصال في الهواتف الخلوية لمسافات طويلة».

وكانت الأمم المتحدة والمجتمع الدولي حثت في مناسبات عدة السلطات والأطراف المتناحرة في ليبيا على ضرورة إعادة فتح الطريق الساحلي من أجل إنهاء معاناة المواطنين، وتسهيل وصول شحنات الغذاء والدواء الضرورية إلى شطري البلاد.

في بنغلادش (ذاكر حسين شودهوري/ Getty)

كارثة كبرى

أطفال محرومون من لقاحاتهم الدورية

«كارثة كبرى»... هذا ما حذّرت منه منظمة الصحة العالمية أخيراً، في حال لم تُعالَج سريعاً مشكلة تفويت ملايين الأطفال حول العالم لقاحاتهم الدورية، والسبب جائحة كورونا المستمرّة. وحذّرت مديرة دائرة التحصين في المنظمة، كايت أوبراين، من أنّ الوضع الحالي بالغ الخطورة إذ ثمّة أطفال لم يتلقّوا اللقاحات المفروض بهم تلقّيها، بالتالي هم معرّضون إلى خطر الإصابة بأمراض معدية. وكانت الجائحة قد أجبرت على تحويل الموارد والعاملين في المجال الصحي إلى المعركة ضدّ الوباء المستجد.

وتفيد بيانات نشرتها منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) بأنّ الجائحة حرمت في العام الماضي 23 مليون طفل حول العالم من تلقّي الجرعات الثلاث من اللقاح الثلاثي، علماً أنّه لقاح معياري. ولعلّ الأشد خطورة بالنسبة إلى المنظمتَين هو أنّ 17 مليون طفل، معظمهم في مناطق نزاع أو مناطق نائية أو أحياء فقيرة محرومة، لم يتلقوا أيّ جرعة في العام الماضي.

وفي سياق متصل، قال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس: «بينما تسعى الدول إلى الحصول على لقاحات مضادة لكوفيد-19، تَراجعنا في حملات تحصين أخرى، ما يعرّض الأطفال إلى احتمال الإصابة بأمراض خطيرة لا يمكن تجنّبها مثل الحصبة وشلل الأطفال والتهاب السحايا».

وأكّد أنّ «أوبئة عدّة سوف تمثّل كوارث بالنسبة إلى المجتمعات والأنظمة الصحية التي تكافح أصلاً وباء كورونا، ما يجعل الحاجة إلى الاستثمار في تحصين الأطفال أكثر إلحاحاً من أيّ وقت مضى».

(فرانس برس)

في العراق (اليف اوز تورك/ الأناضول)

في سورية (عارف وتد/ فرانس برس)

في باكستان (رضوان تبسّم/ فرانس برس)

في جمهورية الكونغو الديمقراطية (جونيور كانا/ فرانس برس)

في إندونيسيا (شايدير محيي الدين/ فرانس برس)

في اليمن (محمد حمود/ Getty)